

## التغيرات البنيوية الوظيفية للأسرة الجزائرية

- الأسرة والعولمة -

مداخلة للملتقى الدولي

### استمارة المشاركة

اللقب والإسم : فرحات نادية

الوظيفة والرتبة: أستاذة محاضرة ، بجامعة حسبية بن بوعلي الشلف

التخصص : علم الاجتماع

المؤسسة المستخدمة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسبية بن بوعلي الشلف

الهاتف : 0696959390

العنوان الإلكتروني: nadiaferhat@yahoo.fr

### مقدمة

لقد تعرضت الأسرة في العالم العربي الحضري، والصناعي لكثير من التغيرات البنائية والوظيفية نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث انعكست على بناء الأسرة ووظائفها. ففي جاهلية المجتمع العربي طغت الأسرة العشيرة في تلك الحقبة كاستجابة لمتطلبات ذلك المجتمع الذي يقوم على أساس القوة والقهر والسيادة الذكورية على جنس العار والعبء للأنثى. وقد كان ظهور الإسلام نقطة انعطاف للأسرة العربية، حيث تغيرت الأسرة خاصة من حيث علاقتها، حيث لم تعد فكرة التفضيل السامي بين الجنسين الذي يحدد من خلالها أدوار ومراكز كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة بل على العكس جعل من الأسرة نظام اجتماعي يسوده الاحترام والحب والطاعة كما جعل منها المحضن التربوي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يحفظ كيان أفرادها وقد كانت تتميز الأسرة العربية بالامتداد وكبر

الحجم يعني الأسرة الممتدة لها خصائص الأسرة العشيرة في الجاهلية إلا أن ولاءها ليس للقبيلة كالسابق إنما لرب الأسرة ومعيّلها.

وبما أن المجتمع يتحرك باستمرار أخذت الأسرة العربية في التغير المماثل حيث أكدت نظرية الصراع على الطبيعة الديناميكية للحياة الأسرية التي تجعلها تتماشى والتغيرات الحاصلة في المجتمع، ومن بين القوى المحركة لهذا التغير: التصنيع ونمو الحواضر ودخول قيم الحداثة الذي ساهم في تحول البنية الاجتماعية ولاسيما الأسرية والروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، فقد ظهرت الأسرة النووية كنمط جديد يستجيب لتلك المؤثرات، حيث تقلص حجم الأسرة كما لم تعد تضم سوى الأب والأم والأبناء القصر، وذلك نتيجة التحاق الأب بالعمل والأطفال بالمدارس مما جعل الأسرة النووية تنعزل نوعاً ما عن الأسرة الممتدة في بنائها ووظائفها وما يلفت النظر اليوم في الأسرة العربية المعاصرة هو التغير في الأدوار والمراكز وبالتالي في العلاقات خاصة بعد دخول قيم الحداثة الذي بدّل الكثير في نمط حياة الأسرة، حيث أصبحت المرأة تحتل مكانة اجتماعية مرموقة في أسرتها وفي مجتمعها نتيجة استقلالها الاقتصادي بفضل حصولها على درجة عالية من التعليم التي كانت محرومة منه في فترة سابقة، هذه المكانة جعلتها تشارك زوجها في السلطة الأسرية وقراراتها.

إن التغير في طبيعة العلاقات الزوجية انعكس على علاقة الآباء بالأبناء فجعلتها تتسم بالديمقراطية والتسامح في إطار الاحترام والتقدير، ولكن هل التغير الذي عرفته الأسرة عامة والأسرة العربية على وجه الخصوص يتسم بالإيجابية المطلقة؟ قد يكون التغير مصاحباً للظروف الاجتماعية والاقتصادية ولّد نمط الأسرة النووية بتلك المزايا، لكن لا يمكننا أن نتجاهل التأثيرات الأخرى التي أفقدت الأسرة الكثير من الوظائف الحساسة حيث قال أحد علماء الاجتماع في هذا التغير أن الأسرة سائرة في طريق التفكك والانحلال.

وعليه سنبحث إشكالية دراستنا بالتعرض للنقاط التالية:

**أولاً: تحديد المفاهيم**

**ثانياً: خصائص الأسرة التقليدية**

**ثالثاً: وظائف ومقومات الأسرة العربية**

**رابعاً: التغيرات التي تعرضت لها الأسرة العربية**

الخاتمة

## أولاً: تحديد المفاهيم

### 1. مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة النظام الإنساني الأول الذي عرفته مختلف المجتمعات البشرية باختلاف طبيعتها وثقافتها، تتكون من أفراد تربطهم علاقات وروابط اجتماعية دموية وأخلاقية وروحية وهذا ما يميزها عن التجمعات الحيوية، وتقوم الأسرة بمختلف الأنشطة كالنشاط الاقتصادي والضبط الاجتماعي والتربية والترفيه والدين، فهي بذلك تمثل مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من أن تكون نظاما يشمل عددا من الوظائف.

تتمتع الأسرة بتنظيم داخلي خاص حيث أن العمليات التي تجري فيها لا يمكن فهمها بشكل منعزل إلا من خلال اعتبارها انعكاسا لتفاعل الأسرة مع المجتمع كما "تتمتع العائلة البشرية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع ويبرر وجودها ومثل هذه الأنظمة والعلاقات والطقوس تلعب الدور الكبير في تطوير الإنسان والجماعة والمجتمع"<sup>(1)</sup>.

وهذا ما يفسر الصلة القوية بين الأسرة ومختلف المنظمات الاجتماعية الأخرى كالمدارس والمعاهد والمصانع وفي المؤسسات السياسية. أما عن تأثير المجتمع في الأسرة فهو تأثير واضح إذ يزودها بالأحكام القيمية والأخلاقية والإيديولوجية وأي تغيير يطرأ على إيديولوجية وأفكار ومعتقدات المجتمع يؤثر، بل تستجيب أفكار ومعتقدات وأخلاقيات وقيم الأسرة لذلك التغير.

والأسرة في طبيعتها إتحاد تلقائي يؤدي إليه والاستعدادات الفطرية الموجودة في الإنسان باعتباره اجتماعي بطبعه، لا يستطيع أن يعيش بمفرده في هذا الكون وهي بأوضاعها ومراسيها تكون مؤسسة اجتماعية تنشأ من ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية لمجتمع معين.

ولأن المجتمع والحياة الاجتماعية في ديناميكية مستمرة، عرفت الأسرة الإنسانية منذ فجر الحياة الاجتماعية إلى عصرنا الحديث، مراحل من التطور وشهدت تغيرات كبيرة وشاملة باختلاف الأزمنة وذلك في جوانب كثيرة أهمها: التطور في نطاقها وفي وظائفها وفي مراسيم الزواج وفي حياتها الاجتماعية وحسب فريدريك ليبلاي عرفت الأسرة ثلاثة أدوار أو مراحل تاريخية وحضارية كل مرحلة تختلف عن الأخرى من حيث الصفات والعلاقات الاجتماعية وتركيبها ووظائفها وإيديولوجيتها وهي مرحلة العائلة المستقرة، ومرحلة العائلة الفرعية ومرحلة العائلة غير المستقرة.

أ- مرحلة العائلة المستقرة: وهي العائلة العشائرية التقليدية والتي توجد عادة في المجتمعات الزراعية الريفية، وجدت في المجتمع الأوربي قبل الثورة الصناعية وفي المجتمع الياباني قبل عام 1850 وفي المجتمع الصيني قبل عام

1900 أما عن وجودها في المجتمع العربي فكان قبل عام 1950، تميزت هذه المرحلة بشدة العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة، وسميت بالعائلة المستقرة "لأن أفرادها يعتقدون بإيديولوجية اجتماعية ودينية وأخلاقية واحدة ويشاركون في أداء مهنة واحدة وهذا يساعد على تشابه قيمهم وتقاليدهم وعاداتهم ومواقفتهم وتشابه ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يسبب استقرار العائلة"<sup>(2)</sup> ويشترك الابن مع أبيه في قيمه وعاداته وحتى في حرفته المهنية لذلك تميزت العلاقات الاجتماعية بالقوة وهذا ما يساعد على تحقيق أهدافها وطموحاتها.

**ب- مرحلة العائلة الفرعية أو الانتقالية:** وهي مرحلة انتقالية بين الأسرة المستقرة والأسرة غير المستقرة تتميز بالحدثة وصغر الحجم تقوم على أساس العدالة والديمقراطية، تحمل هذه الأسرة بعض صفات الأسرة المستقلة وبعض صفات الأسرة غير مستقرة ويختلف زمن الانتقال من مجتمع إلى آخر حسب خصوصيته وظروفه من حضارة إلى أخرى.

**ت- العائلة غير المستقرة:** وهي العائلة التي تمر بمرحلة الحضارية الثالثة، تتسم هذه العائلة باختلاف الإيديولوجية والمعتقدات والقيم، أين يختلف الأبناء عن الآباء في قيمهم وأفكارهم وفق المهنة تختلف باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية، أما عن العلاقات الاجتماعية فتتسم بالضعف وهذا ما يفسر فشل الأسرة في تحقيق أهدافها الأساسية، أما حجمها فهي عائلة صغيرة الحجم، لا تعطي مجال السكن للأقارب، وتعيش هذه العائلة في الوسط الصناعي وتجاري تقوم على مبدأ تقسيم العمل لكن طبيعة المشاكل التي تعرضت لها الأسرة أكثر خطورة مقارنة بما في الأسر، أما عن النسب فحسب إدوارد وستر مارك فيعود إلى الخط الأبوي باعتباره أقدم تاريخيا من النسب الأموي، وأهم لوحدة وتطور ورفاهية العائلة.

ولقد أخذ نطاق الأسرة يضيق عما كان عليه في المجتمعات التوتمية "فقد بطل اعتقادهم في انحدرهم من تواتم وبطل تقديسهم لها وأصبحوا يعتقدون في انحدرهم من عصبية وأحداث وأجداد وأصول معروفة تاريخيا"<sup>(3)</sup> وأصبح رب الأسرة هو الذي يحدد نطاقها لأنه يتمتع بالسلطة الكاملة في ذلك، وأخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا عبر مختلف الفترات التاريخية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إلى أن تقلصت سلطة الأب واقتصرت على الزوجات والأبناء، ومن جهة أخرى عرفت الأسرة عبر تاريخها الإنساني أشكالا مختلفة تبعا لحجمها ووظائفها فعرفت الإنسانية الأسرة العشيرة ثم الأسرة الممتدة ثم الأسرة النواة وهي أصغر وحدة أسرية عرفه المجتمع فهي تستجيب بل تؤثر وتتأثر بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الذي توجد فيه أما إدوارد وستر مارك فيقسم الأسرة البشرية إلى ثلاث أنواع<sup>(4)</sup>:

1. الأسرة البسيطة: والتي تتكون من الأب والأم والأطفال فقط، تسكن في بيت واحد ولا تدع المجال للأقارب للسكن في بيتها وهذه الأسر منتشرة في المجتمعات الصناعية والحضرية الراقية.

2. أما الأسرة المركبة: تتكون من العائلة البسيطة إضافة إلى الأقارب كالعم والجد والخال الذين يسكنون في بيت العائلة البسيطة وهذا النوع منتشر في المجتمعات الصناعية والزراعية.

3. والعائلة المعقدة: هي التي تتكون من عائلتين أو ثلاثة يعيشون في بيت واحد، تربط هذه العوائل علاقات قرابية متماسكة تجعلها في ألفة وانسجام وتعاون، توجد هذه الأسر في المجتمعات القبلية والعشائرية وفي المجتمعات القروية الزراعية. فالعائلة البشرية إذن تنتقل من عائلة بسيطة إلى عائلة مركبة ثم إلى عائلة معقدة وهذا التحول راجع إلى التحضر والتصنيع والتنمية التي شهدتها المجتمع البشري.

## 2. مفهوم العولمة

يتحدد مفهوم العولمة ويتداخل مع الكثير من المفاهيم كالحداثة والأمركة والنمذجة مع اعتبار أنها تهدف إلى فرض الهيمنة على كل مجالات الحياة لذا نجد فريدمان يعرفها على أنها، " تعني فرض الهيمنة على الاقتصاد والسياسة والفكر والثقافة والسلوك" (5).

ويعرفها برتون بادي على أنها نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف مع ادعاء إدماج مجموع الإنسانية ضمن إطاره" (6).

وتعرف أيضا على أنها حالة التداخل المكثف في العلاقات بين دول العالم في جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والايديولوجية وذلك نتيجة الانجازات العلمية والتقنية في مجالات الاتصالات والمعلوماتية والصناعة المعرفة" (7).

ويعرفها ادغار موراه "فرصة للتواصل والتفاهم بين البشر في مختلف الثقافات في الكوكب الأرضي وتمكن من تحقيق التمازج" (8).

أما برهان غليون هنري أنها ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عالمية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة" (9).

وتقوم العولمة على عدة مقومات أهمها:

1. إتباع رأسمالي قوي عالمي ضخم يرى العالم سوقا واحدة مشتركة يتعامل أفرادها وفق أخلاق السوق ويسعى إلى انفتاح كل دولة وتحقيق التكامل بين الأسواق.

2. انفتاح تكنولوجي متقدم يعتمد على ثورات علمية متلاحقة واكتشافات علمية متتابعة في كافة مجالات الحياة المختلفة.

3. نظام جديد للاتصالات والمعلومات، يزيل حدود المسافات ولا يعترف بالزمان وتسهل أدوات الاتصال انتشار الثقافة وتغييرها.

4. نظام سياسي واحد يهيمن بحكم العالم، يعتمد على إدارة قطب واحد أو قطبين، وهو يفرض الخصوصية والاستقلالية، يهدف إلى وضع العالم قرية واحدة ليس لها انتماءات ثقافية أو قومية أو جهوية أو قيمية... الخ<sup>(10)</sup>.

### ثانيا: خصائص الأسرة التقليدية

#### خصائص الأسرة العربية

#### خصائص الأسرة التقليدية

يمكن تلخيص خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية فيما يلي:

1- **الطاعة:** منذ الصغر يرضع الطفل من الحليب فكرة الطاعة للآباء والأمهات وحتى أولياء الأمور، والطاعة مرتبطة بالسيطرة والتسلط، والسلطة المركزية بيد الأب أو الجد الأكبر، والعائلة لا تتيح للطفل "سوى مجال ضيق لتحقيق استقلاله الذاتي، وما إن يكبر وينمو حتى يسقط اضطهاده على غيره من شقيقاته ومن ثم على زوجته وأبنائه"<sup>(11)</sup> وهي سمة الذكر في الأسرة العربية التقليدية بصفة عامة والأسرة الجزائرية التقليدية بصفة خاصة.

2- **الحفاظ على الحدود التقليدية داخل الأسرة:** وهذا يعني أن لكل فرد مكانة داخل الأسرة لا يمكن أن يتعداها، فالزوجة مثلا لا يمكنها أن تشارك الزوج في الطعام ولا يمكن للأبناء أن يطلبوا حاجتهم من الأب مباشرة بل بواسطة الأم التي تنقل طلباتهم إلى الأب كما لا يمكن للولد أن يدخن أمام والده أو يجلس مثلا ويتركه قائما. ويتبع الزوج بعض السلوكات للمحافظة على مكانته وهيئته في بيته كأن يكون عابس الوجه أمام الأبناء والزوجة، بل تصل العلاقة بينهم وفقا للتقاليد إلى أن "تكون هذه العلاقة ضيقة تقف عند الضرورة فقط.... فالرجل لا يجتمع إلى النساء، ولا يتحدث إليهن، والتنظيم المنزلي كله يقع على عاتق النساء في تحضير الأكل، غسل الملابس، رعي الغنم، والنسيج،.... الخ، والزوجة لا تنادي زوجها إلا ب"هو"، والزوج يقول لها "هي" أو "يا مرا"<sup>(12)</sup>.

3- **التركيز على الذكورة ودونية الإناث:** إن ميلاد الطفل الذكر في الأسرة هو مصدر بهجتها وسعادتها، إذ يستقبل هذا المولود بالفرحة والزغاريد وإقامة السبوع، على عكس ميلاد البنت الذي يولد كلمات الأسف

والتمني بمحيء الذكر بعدها، والفتاة مطالبة بطاعة أخيها حتى ولو كانت أكبر منه سناً، وهذا ما يدل على أنها في مرتبة دونية مقارنة بالذكر، حتى عند زواجها تساوم كأنها سلعة يتاجر بها، و"تتحسن مكانتها عند إنجاب الذكر الذي يثبت وجودها ويعلي شأنها ومكانتها داخل الأسرة، لأن الولد الذكر يحيا بمزيد من البهجة والاستبشار مقارنة مع ازدياد البنت، والأب يرى المولود الذكر رفيقا وخليفة على أرض العائلة، وكفيل الأم والأخوات بعد موته"<sup>13</sup>

**4- احتجاب المرأة:** لا يسمح للمرأة في الأسرة التقليدية بالخروج من منزلها خاصة بعد زواجها سوى لزيارة القبر، فهي تبقى داخل بيتها وبيت أطفالها.

**5- طريقة اختيار الزوج:** إن عملية اختيار الزوجة من صلاحية الأسرة، فلا تسمح العادات والتقاليد والقيم للرجل باختيار زوجته بنفسه ولا برؤيتها أو مخالطتها قبل ليلة العرس، كما لا يسمح له برغبته بالزواج، فالأسرة هي التي تقرر الموعد واختيار الزوج، لأن نفقات الزواج من مهر وغيره هي من التزامات الأسرة وليست مسؤولية الذي يرغب بالزواج، أما البنت فليس لها الاختيار أو إبداء الرغبة مطلقا خاصة وأن زواجها عادة ما يكون من ابن العم أو احد الأقارب، وزواجها يحسم من قبل والديها وما عليها إلا التحضير للزفاف بعد إعلامها بيوم العرس، وهذا النوع من الزواج يسمى بالزواج المرتب، لأن الأقارب والأهل هم الذين يخططون ويرتبون لذلك دون فتح مجال للفتى أو الفتاة باتخاذ قرارات الزواج.

### ثالثا: وظائف ومقومات الأسرة العربية

تعددت وظائف الأسرة التقليدية بتعدد مسؤولياتها تجاه أفرادها وأقاربها وأفراد المجتمع ككل، تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الجوهرية تتداخل وتتفاعل مع بنية المجتمع ويقسم البعض هذه الوظائف إلى وظائف فيزيقية أو مادية وتمثل في التكاثر (الإنجاب)، وظيفة اقتصادية وظيفية الحماية... الخ والوظائف الثقافية والعاطفية والاجتماعية تتمثل في تكوين الفرد وإعداده عن طريق الثقافة والتربية والتنشئة الاجتماعية فالأسرة إذن "اختراع اجتماعي يتولى جزئيا مشكلة تحويل كائن بيولوجي إلى إنسان بشري"<sup>(14)</sup>.

وتكمن أهمية الأسرة إلى جانب كل الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأفراد ورعايتهم ومنحهم المكانة في أنها تعتبر وسيطا بين الفرد والمجتمع فهي المصدر الذي يمد بأفراد يحملون خصائص ومميزات وصفات مجتمع لدمجهم في الحياة العامة للمجتمع، فهي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد أي أنها تنقل إلى الطفل من خلال مراحل نموه جوهر ثقافة مجتمعه ويمكن أن نلخص وظائف الأسرة فيما يلي:

**1. الوظيفة الجنسية:** هي تنظيم الأنشطة الجنسية بين أفراد الأسرة والمجتمع عامة، فلا يوجد مجتمع يترك لأفراده حرية ممارسة السلوك الجنسي في أي وقت ومع من يريد، لذلك تسعى الأسرة إلى تنظيم إشباع الدافع الجنسي حتى يبقى على المجتمع كيانه ومعاييره وقيمه، فهي تسمح بإنشاء هذه العلاقة بين الرجل والمرأة في إطار الزواج الذي يسعى إلى بناء أسرة "وهذه الوظيفة الجنسية يتعلم فيها الفرد كل نماذج الحياة الأسرية ابتداء من العلاقة الجنسية إلى العناية بالأطفال"<sup>(15)</sup> وعلى الأسرة وظيفة جنسية بالنسبة لأفرادها بين الزوجين أنفسهم أولاً وتجاه أبنائهم ثانياً بعد إنجابهم والقيام بأدوار مميزة له فهو تلقين غير مباشر يتعلمه الأبناء خلال حياتهم لتهيئة أنفسهم عند الوصول إلى مراحل البلوغ وهذه من تجربة آبائهم.

**2. الوظيفة البيولوجية:** للأسرة وظيفة بيولوجية تقوم على العلاقة بين الزوجين (الأب والأم) والطفل الذي هو نتيجة لعلاقة الزوجية التي تربط الطرفين؛ إن العوامل البيولوجية تقرب الأم من طفلها ليتم هذا الأخير بالرعاية بذلك يحدث إشباع دافع الجوع، أما الأم فتزداد حناناً ودفئاً من اللمس الجسماني لولدها وهذا يكسب الرضا من عملية الرضاعة وتزيد فرص تقارب واستمرار التفاعل العاطفي بين الأم والطفل وهي العناصر الضرورية في تأسيس الأسرة، أما العلاقة البيولوجية التي تربط الأب بابنه تتمثل أولاً في إنجابهم ثم في تلقينه القوة والسيطرة.

**3. الوظيفة الثقافية:** للأسرة وظيفة ثقافية مهمة وبعيدة المدى فهي الحبل الواصل بين أفراد الأسرة ومجتمعهم فالزوجات ينشئن وحدة مع خصوصيتها الثقافية التي اخترناها لأنفسهن وهذا الأساس الثقافي مرتبط بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي ومستوى الحياة الاجتماعية التي تختارها الأسرة.

والأسرة عند إنجابها للأطفال تعمل على تربيتهم وتنشئتهم اجتماعياً وثقافياً حيث تبث فيهم مفاهيم الحياة والقيم والتقاليد التي تحكم العلاقات بين الأفراد والجماعات ومن جهة أخرى تنظم كل الصلات الاجتماعية والمعاملات بين الناس والقيم الاجتماعية والدينية والروحية التي تمثل الأسس التي تحكم سلوكيات الأفراد لتنظيم علاقاتهم وحل مشاكلهم، إلا أن علاقات الأفراد وأساليب تعاملهم يختلف باختلاف مستوى معيشتهم وآمالهم وطموحاتهم لأن المجتمع لا يقف جامداً بل هو كيان اجتماعي متطور فكل ما يوجد فيه من جهود لتقدمه يهدف إلى الارتقاء بأوضاعه عن طريق التغير الثقافي والحضاري، وكل تغير وتطور ثقافي يحصل في المجتمع وفي الحقيقة مجموع التراث الذي تنقله الأسرة من جيل إلى آخر وتقوم بدورها بإضافة قيم جديدة واتجاهات معاصرة يتقبلها الذوق الإنساني ينتقل إلى جيل آخر جديد؛ فالأسرة هي أداة المجتمع في بث ونشر القيم الثقافية والاتجاهات والمفاهيم في أفراد المجتمع فهي مسؤولة أمامه في أداء مسؤولية التوريث الثقافي والقيمي.



**4. الوظيفة النفسية:** تقوم الأسرة بدور فعال في نمو الذات والمحافظة على قوتها فهي بناء محدد تسمح للذات بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في مختلف المواقف إضافة إلى أن الأسرة تقوم على روابط وثيقة من العلاقات الشخصية والحميمية لا نبجدها في الجماعات الأخرى، فالفرد باعتباره عضوا في هذا البناء يتفاعل مع باقي الأعضاء وله وظيفة داخله فإنه يمارس إمدادا لذاته الخاصة إلا أن الفرد ليس له ذات فحسب إنما هو جزء من البناء يتقوى عن طريق التفاعل والاحتكاك يشكل روابط يعز عليها تفككها مهما كانت الأسباب وقد يؤدي ذلك في حالة وقوعها إلى تفكك أو خلل لذات الفرد فوفاة الأب أو الأم قد يؤدي إلى انهيار كامل لبناء الأسرة وبالتالي إلى مرض أو شقاء ذات الأطفال خاصة، فأهمية الجو الأسري تظهر آثاره في العلاقة المبكرة بين الأم والطفل فطاقة الأمومة عند المرأة لا تتحرك إلا بعد الخبرة البيولوجية التي تمر بها وتتحول حقيقة إلى أم وخلال العلاقة الأولية بين الأم ورضيعها لا يحصل الطفل على حاجاته البيولوجية فحسب بل حتى الأم تحصل على ما توفره الأمومة من إشباع "عندما تتحول المرأة إلى أم بيولوجية تتحول كذلك إلى أم بالمعنى السيكولوجي وحتى تصبح الطاقة النفسية أكثر فعالية ونجاحا في الجو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى"<sup>(16)</sup> ، فالإشباعات النفسية التي يتلقاها الفرد في أسرته كفيلة بأن تضمن له شخصية سوية، فالإنسان ليس في حاجة مادية فقط بل في حاجة لإشباعات نفسية كبيرة وضرورية لبناء شخصيته وذاته.

**5. إعالة الأطفال وتربيتهم:** إن علاقة الصغار بالكبار له دور في تكوين شخصية الطفل وخلقه، حيث يكسب الطفل عادات واتجاهات ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها خلال اتصاله بغيره؛ إن الأثر الاجتماعي له أهمية كبيرة فقيام الأم برعاية الطفل ومداعبته وإطعامه وأول علاقة اجتماعية تكونت بينه وبين المحيط الاجتماعي وما يحمله من شعور الحب والألفة والتعلق، ولقد تبين من خلال عدة دراسات أن الأطفال الذين يلحقون بالمؤسسات الإيوائية لا ينجحون في حياتهم ما لم تتوفر لهم الحاجة النفسية والاجتماعية والتي تكمن في مواقف الأم مع ابنها رغم توفر الرعاية المادية الكاملة وإشباع حاجاتهم الجسمية، فالأسرة حصن للطفل ضد الاضطرابات النفسية والمشكلات الشخصية، ويمكن تلخيص دور الأسرة في إعالة الأطفال في النقاط التالية:

- تزود الأسرة الطفل بمختلف الخبرات في أثناء مراحل تكوينه النفسي والاجتماعي والجسمي.
- تعتبر الأسرة من العوامل الثابتة في حياة الطفل كما تعد أقوى مؤثر اجتماعي فيه.
- إن تماسك الأسرة يؤدي إلى تحقيق الألفة والمحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها ويتم نقل العادات والقيم من الآباء إلى الأبناء عن طريق الاتصال المباشر.
- تحدد الأسرة لأفرادها مكانات داخل المجتمع مستمدة من مكانتها.

**6. الوظيفة الاقتصادية:** إضافة إلى أن الأسرة تمثل وحدة اجتماعية تقوم على علاقات إنسانية بين أفرادها من أجل تحقيق الأمن والاطمئنان والسكينة لأعضائها فهي أيضا تكون كيانا آخر له وظيفته الاقتصادية، فمنذ نشوئها تزاوَل نشاطا اقتصاديا يضمن لها عيشها ويحافظ على كيانها فكان أفراد الأسرة الواحدة يشتركون في نشاط اقتصادي واحد كممارسة النشاط الزراعي مثلا ومن ثم فللأم والأب والأطفال دورهم المناسب الذي يساهمون به في حياة الأسرة الإنتاجية والاقتصادية وكان لا بد من هذه المشاركة واقتسام الجهود كل حسب طاقته وقدراته لأن الظروف المعيشية ومتطلبات الحياة كانت تحتّم ذلك وكان منتوج الأسرة موجه للاستهلاك فقط وهذا يعني أن الأسرة تشكل وحدة اقتصادية منتجة لا تعتمد في حاجاتها الاقتصادية على الآخرين، ولكن مع تطور الوظيفة الاقتصادية الإنتاجية للأسرة وتوزيع المسؤوليات بين أفرادها وظهور مهام وحرف جديدة كانت الأسرة في حاجة إليها تخصص أفرادها في حرف مختلفة أدى إلى الاستقلال المادي لهم ثم ظهر التبادل في المنتوجات وظهرت علاقات تجارية بين الأسر تقوم على المصلحة المتبادلة.

إن الوظيفة الاقتصادية مهما اختلفت صورها وأساليبها وأهدافها هي وظيفة مستمرة باستمرار الأسرة فإذا كانت الأسرة تشكل وحدة اقتصادية مشتركة متكاملة تقوي علاقتها بين أفرادها القائمة على سلطة رب الأسرة وسيطرته والذي يدل على الملكية الجماعية للأسرة وكل عناصر الثروة فهي وحدة تقوم على التعاون الاقتصادي بين أفراد الأسرة في مواجهة الأعباء الاقتصادية التي تفرضها طبيعة الحياة الأسرية.

فكما تسعى الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي لأفرادها فهي تسعى أيضا إلى تحقيق الأمن الاقتصادي له، وكانت المرأة عنصرا فعالا في تحقيق ذلك فبالإضافة إلى رعايتها لبيتها وأبنائها وتربيتهم لتحقيق الراحة النفسية حاولت تحقيق الراحة الاقتصادية أيضا بطريقتها الخاصة حيث تعمل بيديها ألبسة لأفراد أسرتها من خلال غزل الصوف وبيع تلك المنتوجات إضافة إلى مشاركتها في زرع الأرض التي تملكها العائلة وجني ثمارها وطحن قمحها، كما تقوم بتعليب الأغذية وتخفيفها وحفظها لباقي فصول السنة، "كانت بعض النساء يشرفن على إدارة الحمامات والفنادق لكن هذا العمل لم يكن يحظى بكامل التقدير"<sup>(17)</sup>.

**7. الوظيفة الترفيهية:** تقوم الأسرة بالوظيفة الترفيهية من خلال لقاءات أسرية كبيرة حيث يجتمع النساء لوحدهن داخل البيوت ويتبادلن أطراف الحديث والمزاح والتنكيت للترويح عن أنفسهن مما يعانين منه طوال النهار من مشاق، أما الأطفال فلهم عالمهم الآخر من اللهو والمزاح واللعب، فتهدف الأسرة بتأديتها لهذه الوظائف الحفاظ على كيانها واستمراريتها فهي في الواقع تقدم للمجتمع إنجازات هامة تضمن له وحدته وتماسكه واستمراره وتمثل هذه الإنجازات فيما يلي:

- تقوم الأسرة بالمحافظة على أعضاء المجتمع وتحضرهم للعمل والتفاعل الاجتماعي بإنشاء علاقات اجتماعية مع أفراد المجتمع للمشاركة في الحياة الاجتماعية.
- إن تربية الأطفال وتنشئتهم بطريقة سليمة يضمن تماسك الأسرة حتى بعد الشيخوخة إذ يقدر الأبناء مجهودات آبائهم وبالتالي يهتمون بهم ويلبون حاجاتهم ليضمن للمجتمع عدم التشرذم أو دفع المسنين بعيدا عن أسرهم.
- تتحمل الأسرة مسؤولية حماية الأطفال ورعاية حاجاتهم الجسمية وتكامل شخصيتهم بتفويض من المجتمع فهي تمنع أفرادها من ارتكاب تصرفات اجتماعية يرفضها المجتمع وتتعارض مع أهدافه العامة.
- تتحمل الأسر أيضا التطبيع الاجتماعي ونقل الثقافة لأفرادها فعن طريقها يكتسب الفرد أولى خبراته في المشاركة الاجتماعية وأولى مواقفه لتحقيق مكانة ومركزا اجتماعيا.
- يحتل الأفراد مكانات داخل المجتمع انطلاقا من مكانات أسرهم فسلوكات الأفراد وتصرفاتهم تنسب إلى أسرهم لذلك تصرف كل واحد وفق مكانة أسرته داخل المجتمع.
- تعتبر أداة هامة للضبط الاجتماعي فقد يتجنب الشخص الانحراف في السلوك والتفكير لعدم إلحاق العار لأسرته أو مخافة أن يهدد سلوكه رفاهية الأسرة الاجتماعية والاقتصادية لأن قد حددت أحكامه يكشفها الفرد من مواقف تكون الأسرة قد حددتها من قبل.

#### رابعا: التغيرات التي تعرضت لها الأسرة العربية

##### 1. الأسرة والعولمة

لقد حاول المجتمع الدولي من خلال أجهزته والياته عولمة الأسرة من حيث البناء والوظائف في مختلف المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية، فمثلا في المؤتمر العالمي للمزادات نظمته الأمم المتحدة عام 1980 نادت بتحقيق المساواة والتنمية والسلم، في حين نادى المؤتمر العالمي الرابع عام 1995 ببيكين برفض الزواج المبكر ونشر وسائل منع الحمل والسماح بالإجهاض والتركيز على تقديم الثقافة الجنسية للجنسين في سن مبكرة ونشر الحرية الجنسية في أوساط الشباب خارج العلاقة الزوجية وهو ما يخالف دين وقيم وثقافة الأسرة العربية ولقد ساهمت وسائل الاتصال الحديثة بشكل كبير في نشر تلك الأفكار والثقافات في مختلف الفئات العمرية ولكلا الجنسين.

فسرعة التواصل وقوة تدفق المعلومات والبيانات جعلت الأسرة والمجتمع مذهولة أمام هذا السيل الجارف الذي لا يؤمن بثقافة وقيم وأفكار تخالفه وتعارضه لذلك نجدها تتفنن في اكتشاف أجهزة الاتصال التي تغوي

الشباب وهذا ما أثر على أفكارهم وثقافتهم وفق المفاهيم المرتبطة بحياتهم تغيرت بتغير ثقافتهم كالزواج والعلاقة الأسرية وغيرها من المفاهيم.

## 2. التحول في بناء الأسرة وشكلها

تعرضت الأسرة العربية إلى تغيرات واضحة في شكلها وبنائها حيث تطورت من النمط الممتد إلى نمط الأسرة النووية وهذا انعكس بدوره على العلاقات الأسرية بعد انفصالها عنها مما أثر بشكل مباشر على القيم المرتبطة بالقربى والأهل وقيم الأبناء وقيم الولاء وغيرها من القيم التي ارتبطت بتغير في شكل وبناء الأسرة المحلية<sup>(18)</sup>.

إن تغير نمط الأسرة سينعكس بالضرورة على التماسك والتضامن العائلي في مختلف الحالات من الأفراح والأحزان خاصة بعد "الاستقلال المكاني الذي أعدته الأسرة الممتدة بإنشائها وحدات سكنية للأبناء المتزوجين منفصلة عن وحدة المعيشة الكبرى نواة الاستقلال هؤلاء الأمناء معيشيا فيها بعد"<sup>(19)</sup>.

فحجم الأسرة يحدد نمط السكن الذي يتلائم معه، فانخفاض عدد أفراد الأسرة أصبح يتماشى وطبيعة السكن في المدن والذي فرضته ضرورة اقتصادية وصناعية.

وقد أدى الاستقلال الاقتصادي والفيرقي إلى تغيرات السياسة سواء في أشكال الأسرة أو في الأدوار الأسرية والذي أدى إلى ضعف دور الأسرة الممتدة في التأثير على القرارات داخل الأسرة النووية<sup>(20)</sup>.

## 3. التحول في الوظيفة الاجتماعية للأسرة

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ الولادة إلى الكبر والتي تعتبر الجسر الذي يربط الفرد بالمجتمع من خلال تلقيه قيم وثقافة وعادات مجتمعه إلا أن هي الوظيفة لم تعد حكرًا على الأسرة فقط في ظل التطور الصناعي والتكنولوجي الذي تعيش المجتمعات العربية وخاصة بعد اقتحام المرأة لسوق العمل في مختلف المجالات كانت هناك الضرورة لوجود مؤسسات اجتماعية أخرى على جانب الأسرة للقيام برعاية الأبناء وتربيتهم في غياب الأم عن المنزل على اعتبار أن عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة شاملة تستهدف بناء الشخصية ونقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل .... طول حياة الإنسان<sup>(21)</sup> لذلك فهي لا ترتبط بمرحلة عمرية معينة ولا بجنس معين إلا أنها أكثر خطورة وحساسية في المراحل العمرية الأولى من حياة الطفل أين يكتسب الطفل شخصيته الاجتماعية بتحوّله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

إن تعدد هذه الوسائل والمؤسسات قد تؤثر على تنمية وتنشئة الطفل بعد انتشار وسائل اتصال وسهولة استعمالها خاصة وأنها تحمل قيم وثقافة المجتمعات المصنفة (الغربية) التي تختلف وقد تتعارض مع قيم وثقافة ودين

المجتمعات العربية وهنا تكمن الخطورة في طمس الهوية العربية الإسلامية في ظل الاستهلاك الواسع واللاعقلاني لكل ما تأتي بت هذه الوسائل.

#### 4. تغير ثقافة وقيم المجتمع

لقد ساهمت الثورة المعلوماتية بشكل كبير في تشكيل قيم وأساليب وأنماط تفكير جديدة وهذا سينعكس بالضرورة على سلوك الأفراد وطرق عيشهم ويتجلى ذلك في ظهور ما يلي:

##### أ- الفردية وتجزئة الأسرة

إن ما بثته مختلف وسائل الاتصال الحديثة عن برامج ساهمت في غرس فكرة الفردانية للفرد وتلبية حاجاته الشخصية مما يبعده عن الجماعة ويقضي الوحدة الجماعية، "فسيادة القيم الفردية تضعف من القيم الداعية للتعطاء للمجتمع وتدعم من قيم الأنانية والفردية وتزيد من شعور الأفراد بالاغتراب عن المجتمع"<sup>(22)</sup>، هذا ما يضعف من الروابط الأسرية والقريبية والاجتماعية.

##### ب- الاستقلالية في الروابط الأسرية

لقد أدى دخول وسائل الاتصال والترفيه الحديثة عن تلفاز وكمبيوتر والهاتف الذكي الانترنت إلى كل بيت بل أحيانا إلى كل غرفة إلى ضعف الاتصال الأسري، وبالتالي إلى ضعف الترابط العائلي نظرا لاستحواذها على كل أوقات الأفراد فلما يسعد لهم الفراغ للزيارات العائلية مما أدى إلى ضعف الروابط الأسرية والقريبية والاجتماعية والتي كانت تميز الأسرة التقليدية.

##### ج- ضعف الانتماء وغياب الضبط العائلي

إن خصوصية الأسرة المعاصرة اليوم هو ضعف أن لم نقل غياب الضبط الاجتماعي وهذا راجع إلى عدة عوامل منها انشغال الوالدين خارج المنزل بالعمل المهني من جهة ومن جهة أخرى عدم تمكن الوالدين من التحكم في طبيعة البرامج التلفزيونية والانترنت والتي تبثها مختلف المؤسسات والمخططات العالمية والتي تسعى إلى تغليف الصالح الخاص على حساب الصالح العام، والتي تهدف أيضا إلى تغليب الأنا على الأسرة والمصالح المشتركة. إن غياب الرقابة والتوجيه والضبط الاجتماعي من قبل الأهل سلوكيات واتجاهات بأبناء لها الأثر الكبير في مدى الالتزام بالسلوك السوي المنسجم مع القيم والأعراف الاجتماعية<sup>(23)</sup>، وهذا ما يساهم في انتشار الآفات الاجتماعية التي تخر الأسرة والمجتمع معا كانتشار المخدرات، والعنف والجنس والسرقة والذي يؤدي إلى ضعف الانتماء والولاء.

##### د- سيادة النظرة المادية للأشياء

لقد ظهرت قيم جديدة خاصة في أوساط الشباب وأهمها انتشار قيم الكسب السريع المشروع منه وغير المشروع مقابل تدهور قيمة العمل المنتج وانتشار ثقافة الاستهلال تماثلاً بالثقافة الغربية التي تعبر عنها منتوجات المادية واللامادية.

### هـ- المساواة بين المرأة والرجل

لقد ساهم تعليم المرأة ودخولها سوق العمل في ظهور أفكار جديدة وقيم تنادي بها المرأة اليوم خاصة بعد حصولها على حقوقها المادية والمدنية والسياسية فظهرت جماعات نسائية تطالب بالحرية والمساواة التحرر من القيم التقليدية الموروثة وكذا من سلة الأب والأخ وحق الزوج بل أصبحت تطالب بالمساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات، وعملت أغلب المؤتمرات العالمية على تشجيع ذلك، بل أصبحت الاتفاقيات العالمية التي تلزم الحكومات بحقوق المرأة ... وتطالب وبتقمة المرأة والرجل بالكامل وعلى قدم المساواة بجميع حقوق الإنسان والحرية بدون أي نوع من التمييز وحماية ذلك<sup>(24)</sup>، وبذلك لم يعد للمرأة تلك الأدوار التقليدية كأُم وربة منزل، بل تعددت أدوارها وتفاقت مسؤولياتها في ظل إيمانها بقيم الحرية والمساواة مع الرجل في داخل الأسرة وخارجها عكس ما تربت عليه وأنشأ في ظلها من قيم وثقافة تعكس الهوية العربية الإسلامية وهذا ما يسمى بعولمة المرأة.

### 5. ارتفاع معدلات الطلاق

إن التغيرات الثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية ساهمت بشكل أو بآخر في ارتفاع معدلات الطلاق في الأسرة العربية، فتغير مفهوم الزواج والأسرة مما أدى إلى ظهور مشكلات اجتماعية وعدم الاستقرار الأسري الذي أدى إلى حدوث حالات طلاق متعددة " فالتغير في القيم الاجتماعية وخاصة النظر إلى مفهوم الحرية والنظرة للمرأة كان من أبرز نتائجه هذه الزيادة في الحالات ".

إن تغير قيم الأسرة وكذا تغير المفاهيم لدى أفرادها ساهم بشكل كبير في عدم استقرار الأسرة، لذا نلاحظ نسب الطلاق في ارتفاع مستمر خاصة الزيجات الجديدة التيسر تقل مدة زواجهم عن الخمس سنوات .  
يبين ذلك أن الجيل الجديد من الشباب لهم مفهوم ورأيه خاصة حول الزواج والأسرة والحياة العائلية فاصطدمت رايتهم مع الواقعي التي يحمل القيم التقليدية التي تعتبر عن الهوية العربية للمجتمع.

### 6. ازدياد معدلات العنف الأسري

ساهم عدم الاستقرار الأسري في ظهور العنف الأسري والذي يأخذ أشكال عدة العنف بين الزوجين والعنف بين الأبناء ورغم أن النسب المعلن عنها كبيرة إلا أن الواقع أكبر، فالمرأة لا تبلغ في الكثير من الحالات عن العنف الموجه ضدها.

لاعتبار أنه من أسرار الأسرة وحفاظا على تماسكها فهي لا تصدح عنه حتى أمام أهلها وترجع أسباب العنف الأسري إلى عوامل عديدة اجتماعية واقتصادية وثقافية، فالمرأة لم تعد تلك الشخص المطيع الودود الذي لا يمتلك اتخاذ القرار داخل المنزل إنما أصبح ونتيجة للتعليم وتساوي القوانين الاجتماعية لها دور ورأي داخل الأسرة والذي من الممكن أن يتضارب مع دور الرجل وتنشأ من خلالها الخلافات التي قد تؤدي إلى استخدام العنف بأشكاله المختلفة<sup>(25)</sup>.

وتشير بعض الإحصائيات في مصر مثلا أنه من بين 10 نساء 7 يتعرض للعنف وللضرب في المنزل و64 بالمئة من النساء تعرض للضرب في الأردن واليمن وبلغت نسبة العنف الأسري في لبنان 35 بالمئة<sup>(26)</sup>، ويأخذ العنف ضد المرأة صور متعددة منها الاعتداء الجسدي كالضرب وإحداث العاهات والكسور والاعتداء النفسي والمعنوي كالسب والشتيم والاهانة وهي لا تقل خطورة عن الصور الأخرى.

فالضحية قد تضعف وتذهل ويختل توازنها من خلال التعليقات الموجهة نحوها والإساءة الروحانية<sup>(27)</sup> والمتمثلة في منع المرأة من أداء فرائضها الدينية منها.

ويترتب على ذلك أثار نفسية على المرأة المعنفة وتتمثل عادة في انخفاض تقدير الذات وصعوبة في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وقلق جاد وصراخ متكرر وانتكاسات خوف غير مألوفة وغير قابلة للتحكم فيها<sup>(28)</sup>.

وتنعكس تلك الآثار على الأبناء وتربيتهم حيث تصبح المرأة غير قادرة على تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة، جنوح الأبناء .....والعنف الأسري يعمق اندماج المرأة في الحياة الاقتصادية الإنتاجية<sup>(29)</sup>.

فالآثار الاجتماعية للعنف ضد المرأة ليس فقط على مستواها كضحية بل أثاره كبيرة وعميقة وتصل إلى جميع أفراد الأسرة، بل ينعكس عليهم بالسلب على المستوى الفيزيولوجي والسيكولوجي ورغم ذلك فالمرأة في معظم الحالات تحمل ملا يطاق أما خوفا على نفسها من الأذى أو على عائلتها وأطفالها<sup>(30)</sup>.

وفي بعض الحالات الأخرى، استجابة المرأة للعنف الممارس عليها عنف مضاد ما هذا ما يؤدي بتا إلى ارتكاب الجرائم وبذلك تتحول من ضحية إلى جانية وتصبح من وجهة نظر القانون معتدية تستحق العقاب تكون في الحقيقة ضحية أما بسبب العنف ضدها أو نتيجة للأفكار والقيم السائدة في المجتمع التي تعزز العنف ضدها<sup>(31)</sup>.

## 7. ظهور أمراض نفسية واجتماعية

أن احتلال منظومة القيم داخل الأسرة والمجتمع نتيجة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع أوجدت الكثير من المشكلات الاجتماعية كوجود الشعور لدى الشباب فالاغتراب الاجتماعي ومشكلات المخدرات وتعاطي المسكرات وغيرها من المشكلات التي تغرق جسم الأسرة والمجتمع وأنهكت كيانه. وإلى جانب ذلك ظهرت مشكلات نفسية كما تعرفها الأسرة من قبل القلق والاكتئاب والخوف والوسواس والعزلة والتي أصبحت مشكلة كل فرد من الأسرة ذكرا كان أو أنثى صغيرا أم كبيرا وهذا كله نتيجة الصراع القيمي الذي يعيشه المجتمع "فتركز منظومة القيم الاجتماعية المستمدة من التعاليم الشرعية التي جبل عليها أبناء المجتمع . فمن المعروف أن الإيمان ودرجته والتمسك بالأخلاقيات الإسلامية والسلوك الإسلامي يدفع هذه الأمراض إلى حيز العدم<sup>(32)</sup>.

وفي غياب هذا الوازع وقيمه والابتعاد عن تعاليمه ظهرت الفجوة في حياة الأفراد والمجتمعات مما تولد عنه ظهور مختلف المشكلات الاجتماعية والنفسية بل وحتى الاقتصادية.

#### الخاتمة

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع والتي تمدّه بالأعضاء للحفاظ على كيانه وبيانه مشبعين بقيمه وأفكاره وعاداته ويتم ذلك في المراحل العمرية الأولى للفرد عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية لذلك تعتبر الأسرة للجسر الرابط بين الفرد والمجتمع.

ولأن المجتمع في حراك مستمر وتغير دائم، فإن ما يصيب المجتمع ينعكس على الأسرة والعكس صحيح، فالتغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية أثرت على منظومة القيم الاجتماعية والتي انعكست بدورها على سلوكيات الأفراد ومكانتهم وأدوارهم داخل الأسرة وخارجها مما أدى إلى ظهور أنماط عيش وتفكير مختلفة تخالف بل تعارض ما هو سائد في المجتمع .

فالانفتاح الثقافي بكافة أشكاله ولاسيما التأثير الإعلامي في ظل الاستهلاك اللاعقلاني للانترنت لعب دور كبير في تغير الهوية المحلية والوطنية من خلال التأثير على منظومة القيم السائدة في المجتمع . ولقد ساهم ذلك في ظهور أفات ومشكلات اجتماعية ونفسية لم تكن معروفة في الأسرة التقليدية والتي عملت على تحطيم وتفكيك البناء الأسري ومنه البناء المجتمعي.



## قائمة الهوامش والمراجع

- (1) إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج. ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص9.
- (2) نفس المرجع، ص32.
- (3) مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص43.
- (4) إحسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص39-40.
- (5) نقلا عن: بهاء الدين خليل تركية، علم الاجتماع العائلي، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، سوريا، 2002، ص403.
- (6) نقلا عن: عبد المجيد الصلاحين وعبد الكريم وريكان، العولمة من منظور شرعي، ط1 الأردن، 2002 ص10.
- (7) السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط2، دار الفكر، القاهرة، 2004، ص94.
- (8) نقلا عن: عبد المجيد الصلاحين وعبد الكريم وريكان، المرجع السابق، ص12.
- (9) عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية ديوان المطبوعات، الجزائر، 2006، ص35.
- (10) نفس المرجع ص44-45.
- (11) عبد الهادي عباس، المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها، ط1، ج1، دار الطلاس للدراسات والنشر، سوريا، 1987، ص1283.
- (12) Des cloîtres robert et debze larbi, système de parente et structure familiale en algerie, pp 29-323.
- (13) Franz fanon, sociologie d'une révolution, maspiro. Paris: p 90.
- (14) مصطفى المسلماني. الزواج والأسرة. المطبعة الفجرية، القاهرة، 1977، ص19.
- (15) نفس المرجع، ص22.
- (16) محمود حسين، الأسرة ومشكلاتها، رعاية الأسرة، الإسكندرية: دار الكتب الجامعية، 1977، ص24.
- (17) مونيلا بيرت. المرأة عبر التاريخ — تطور الوضع النسوي من بداية الحضارة إلى يومنا هذا— ط1، تر (هنرييت عبودي)، دار الطليعة، بيروت، 1979، ص133.
- (18) يعقوب يوسف الكنبري، التغير والحداثة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2010، ص101.
- (19) علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، ط1، دار الميسرة، الأردن، 2009، ص239.
- (20) بهاء الدين خليل تركية، المرجع السابق، ص396.
- (21) علياء شكري وآخرون، المرجع السابق، ص155.
- (22) بهاء الدين خليل تركية، المرجع السابق، ص454.
- (23) نفس المرجع، ص415.
- (24) نفس المرجع، ص416.
- (25) يعقوب يوسف الكنبري، المرجع السابق، ص106.
- (26) كاظم الشيب، العنف الأسري المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، ص44.
- (27) حسين طه عبد العظيم، سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتب القاهرة، 2008، ص454.
- (28) محمد علي عبد الحميد، العنف ضد الأطفال، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص53.
- (29) رجاء مكي سامي نجم، إشكالية العنف المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2008، ص47.
- (30) حسين طه عبد العظيم، المرجع السابق، ص75.
- (31) يعقوب يوسف الكنبري، المرجع السابق، ص106.
- (32) نفس المرجع، ص106.